الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : الحرف وأقسامه

أ. مفهوم الحرف

الحرف لغة : طرف أوشفير. كما جاء في "محيط المحيط مطلول اللغة العربية": الحرف من كل شيئ طرفه وشفيره وحده.[١] قال الله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ.[٢] وعند عرف العرب يطلق الحرف ما يتركب اللفظ ويسمى باللفظ الهجائي. أما الحرف في اصطلاح علم النحو ففيه تعريفات، منها:

١. ما لا يصلح معه دليل الفعل ولا دليل الإسم.[٣]

٢. كلمة لا تدل على معنى في نفسيها وانما تدل معنى في غيرها بعد واضعها في الجملة، دلالة خالية من الزمان.[٤]

٣. لا يستقل بمعنى ودائما متصل بغير مثل في، وما، ولن، وهل.[٥]

٤. ما دل على معنى في غيره، وليس له علامة يتميز بها، كما للاسم والفعل.[٦]

٥. ما دل على معنى في غيره، ومن ثمت احتاج في جزئيته إلى اسم أو فعل.[٧]

---

[١] المعلم بطرس البستان، *محيط المحيط مطلول اللغة العربية*، (مجهول المكان، مجهول السنة)، ص. ١٦٢

[٢] القرآن الكريم : سورة الحج : ١١

[٣] عبد الله بن أحمد الفاكهي، *شرح الفواكه الجنية على متممة الجرومية*، (سورابايا، دار العلم، مجهول السنة)، ص. ٦

[٤] عباس حسن، *نحو الوافى*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٦٨

[٥] شوقي ضيف. *تحديد النحو*، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٧م) ص. ٣٢

[٦] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٠

[٧] بدر الدين ابن جماعة، *شرح الكافية ابن الحاجب*، (القاهرة: دار المنار، ٧٣٣ هـ)، ص. ٣٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من تلك التعريفات السابقة قد عرف الباحث أن الحروف يشتمل على ثلاثة عناصر:

١. الكلمة يعنى لفظ يدل على مفرد.

٢. دلت على معنى في غيرها.

٣. خالية من الزمان

ولذلك لابد على الحرف أن لا تدل على معنى في نفسها، وانما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في الجملة ولابد على الحرف أيضا أن يتصل أو يرتبط بأجزاء الكلمة. بأنّ الحرف لايستطيع أن يقوم بنفسه.

والنحاة يسمون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة أدوات الربط. لأن الكلمة إما أن تدل على ذات وإما أن تدل على المعنى المجرد (أي حدث) وإما أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منها. فالاسم يدل على الذات والفعل يدل على المعنى المجرد والحروف الربط.

ب. أقسام الحرف

ينقسم الحروف على قسمين :

١. حرف المبنى هو ما كان من بنية الكلمة، ولا شأن لنا فيه.[٨]

٢. حرف المعنى هو ما كان له معنى لايظهر إلا إذا انتظم في الجملة، كحروف الجر والاستفهام وغيرهما.[٩] وحروف المعنى ينقسم على قسمين[١٠]:

[٨] مصطفى الغلاييني، *الدروس العربية للمدارس الإبتدائية*، ج. ٤، (بيروت: مكتبة الكتاب العلمية، ١٩٧١م)، ص. ١٧٩

[٩] نفس المرجع، ص. ١٧٩

[١٠] نفس المرجع، ص. ١٧٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) الحروف العامل هو ما يحدث إعرابا (أي تغييرا) في آخر الكلمة. والحروف العاملة هي حروف الجر ونواصب المضارع والأحرف التي تجزم فعلا واحدا، وإن التي تجزم فعلين. وبقية الأحرف التي تجزم فعلين أسماء، لا حروف، كمن وما ومهما ومن وأخواتهن. والأحرف المشبهة بالفعل التي تنصب الاسم وترفع الخبر.

٢) الحروف العاطل (ويسمى غير العامل) مالا يحدث إعرابا في آخر الكلمة، كهل وهلاّ ونعم ولولا وغيرها.[١١]

والحروف سواء أكانت عاملة أم عاطلة، هي بحسب معناها أربعة عشر نوعا،[١٢] وهي:

١. حروف النفي : هي لم ولما اللتان تجزمان فعلا مضارعا واحدا، ولن التي تنصب المضارع ولا وما ولات وإنْ.[١٣]

٢. حروف الشرط : هي إنْ الجازمة ولو ولولا ولوما وإما.[١٤] وفي الكتاب شرح كافية ابن الحاجب، وحروف الشرط هي إن ولو وأما. لها صدر الكلام. إن للاستقبال وإن دخل على الماضي، ولو عكسه. ويلزمان الفعل لفظا أوتقديرا ومن ثم قيل: لو أنّك بالفتح لإنه فاعل، وانطلقت بالفعل موضوع منطلق ليكون كالعوض. وإن كان جامدا جاز لتعذره.[١٥]

٣. حروف الجواب : هي لا ونعم وأجل وبلى وإي.[١٦] وفي الكتاب شرح كافية

---

[١١] نفس المرجع، ص. ١٧٩

[١٢] نفس المرجع، ص. ١٧٩

[١٣] نفس المرجع، ص. ١٨٠

[١٤] نفس المرجع، ص. ١٨١

[١٥] بدر الدين ابن جماعة، *شرح الكافية ابن الحاجب*، (القاهرة: دار المنار، ٧٣٣ هـ)، ص. ٣٦٧

[١٦] مصطفى الغلاييني، *الدروس العربية للمدارس الإبتدائية*، ج. ٤، (بيروت: مكتبة الكتاب العلمية، ١٩٧١م)، ص. ١٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابن الحاجب، حروف الجواب هي نعم وبلى وإي وأجل جبر وإنّ ونعم مقرون لما سبقها، وبلى مختصة بإيجاب النفي.[١٧]

٤. حروف التحضيض والتنديم : هي ألا وهلا ولولا. والفرق بين التحضيض والتنديم أنّ هذه الأحرف إن دخلت على المضارع فهي للحض على العمل وترك التهاون به، مثل: هلا تجتهد!، وإن دخلت على الماضى كانت لجعل الفاعل يتندم على فوات العمل وعلى التهاون به، مثل: هلا اجتهدتَ!، تقرعه على إهماله، وتوبخه على عدم الإجتهاد أو تجعله يندم على ما ضَيَّعَ.[١٨]

٥. حروف المصدرية : هي التي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. وهي خمسة أحروف : أنْ وأنّ وكي ولو وما.[١٩] حرف أنْ للفعلية وحرف أنّ للاسمية.[٢٠]

٦. حروف الاستقبال : هي السين وسوف، ونواصب المضارع، ولام الأمر، ولا الناهية وإن الجازمة.[٢١]

٧. حروف التنبيه : هي ألا وأما وها ويا. يا أصلها حرف النداء فإن لم يكن بعدها منادى، كانت حرفا يقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها، وإن جاء بعدها فعل أمر فهي حرف النداء، والمنادى محذوف.[٢٢] وفي الكتاب شرح كافية ابن الحاجب قيل، حروف التنبيه هي ألا وأما وها. لا وجدت فيه حرف "يا"، لأن حرف "يا" دخل على حرف النداء.[٢٣]

٨. حروف التأكيد : هي إنّ وأنّ ولام الابتداء (وهي اللام التي تدخل على المبتدأ

---

[١٧] بدر الدين ابن جماعة، *شرح الكافية ابن الحاجب*، (القاهرة: دار المنار، ٧٣٣ هـ)، ص. ٣٥٧

[١٨] مصطفى الغلاييني، *الدروس العربية للمدارس الإبتدائية*، ج. ٤، (بيروت: مكتبة الكتاب العلمية، ١٩٧١م)، ص. ١٨٢

[١٩] نفس المرجع، ص. ١٨٢

[٢٠] بدر الدين ابن جماعة، *شرح الكافية ابن الحاجب*، (القاهرة: دار المنار، ٧٣٣ هـ)، ص. ٣٦٣

[٢١] مصطفى الغلاييني، *الدروس العربية للمدارس الإبتدائية*، ج. ٤، (بيروت: مكتبة الكتاب العلمية، ١٩٧١م)، ص. ١٨٣

[٢٢] نفس المرجع، ص. ١٨٤

[٢٣] بدر الدين ابن جماعة، *شرح الكافية ابن الحاجب*، (القاهرة: دار المنار، ٧٣٣ هـ)، ص. ٢٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واسم إنّ وخبرها) ونونا التوكيد (اللتان تلحقان المضارع والأمر)، واللام التي تقع في جواب القسم.[٢٤]

٩. حروف الجر : هي ما وضع للإفضاء بفعل أو معناه إلى ما يليه، وهي : من وإلى وعن وعلى وفي وربّ وحتى وعاد وواللام والكاف ومذ ومنذ وحاش وخلا وعد وواو القسم وباؤه وتاؤه.[٢٥]

١٠. حروف النداء : يا: أعمها، وأيا وهيا: للبعيد، وأي والهمزة: للقريب.[٢٦]

١١. حروف العطف : هي الواو والفاء وثم وحتى وأو وإما وأم ولا وبل ولكن، فالأربعة الأول للجمع، فالواو للجمع مطلقا، ولا ترتيب فيها، والفاء للترتيب وثم مثلها بمهلة.[٢٧]

١٢. حروف الردع : هو "كلا" وهو بمعنى حقا.[٢٨]

١٣. حرفا الاستفهام : الهمزة وهل، لهما صدر الكلام، تقول: أزيد قائم؟، وكذلك هل، والهمزة أعم تصرفا، تقول: أزيدا ضربتَ؟ وأتضرب زيدا وهو أخوك؟، وأزيد عندك أم عمرو؟ دون هل.[٢٩]

١٤. حرف التوقع : هو قد، وفي المضارع للتقليل.[٣٠]

وزاد على رضا بحرف التعريف (ال) وحروف الزيادة وحرف التفضيل وحرف المفاجأة وحروف القسم وحروف الحكاية.[٣١]

---

[٢٤] مصطفى الغلاييني، *الدروس العربية للمدارس الإبتدائية*، ج. ٤، (بيروت: مكتبة الكتاب العلمية، ١٩٧١م)، ص. ١٨٥

[٢٥] بدر الدين ابن جماعة، *شرح الكافية ابن الحاجب*، (القاهرة: دار المنار، ٧٣٣ هـ)، ص. ٣٥٥

[٢٦] نفس المرجع، ص. ٣٥٦

[٢٧] نفس المرجع، ص. ٢٣٥

[٢٨] نفس المرجع، ص. ٣٥٦

[٢٩] نفس المرجع، ص. ٣٧٠

[٣٠] نفس المرجع، ص. ٣٦٥

[٣١] على رضا، *اللغة العربية نحوها وصرفها*، ج.٣، (بيروت لبنان: دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ١٩٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والحروف من ناحية عددها ينقسم إلى أربعة أقسام، منها:

١. أحدية : مثل الباء والواو والكاف وغيرها

٢. ثنائية : مثل من وفي وعن وال

٣. ثلاثية : مثل إلى وليت وسوف

٤. ربائية : مثل لعلّ ولكنّ وكأنّ

والحروف من ناحية اتصالها بكلمة أخرى تنقسم على ثلاثة أقسام،[٣٢] وهي:

١. حرف مختصّ بالاسم، يعنى:

١) الأحروف الناصية للإسم والرافعة للخبر، وهي إن وأن وكأن ولكن ولعل وليت وغير ذلك.

٢) حرف النداء، وهي سبعة: أ وأي ويا وآ وأيا وهيا ووا.

٣) حرف العطف، وهي حتى ولا وبل.

٤) حرف الاستثناء، وهي إلا وخلا وعد وحاشا ولما التي بمعنى إلا.

٥) حرف الجر، وهي من وإلى وعن وعلى وفي وربّ وحتى وعاد وواللام والكاف ومذ ومنذ وحاش وخلا وعد وواو القسم وباؤه وتاؤه.

٦) حرف الشرط، وهي أما ولولا ولوما.

٧) حرف المصدر، وهي أن مثل ينبغي لك أن تجتهد في طلب العلم.

٨) حرف التنبيه: هاء، هي الحرف التي تفيد التنبيه مثل: يأيها النفس المطمئنة.

٩) حرف التوكيد: إنّ وأنّ.

١٠) حرف التمنى: ليت، مثل: ليت الشباب عائد.

---

[٣٢] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١١) حرف التشبيه: الكاف وكأنّ. مثل: أنت كالبدر، كأنّك قمر.

١٢) حروف الصلة، وهي من والياء والتاء واللام.

١٣) حرف اللام، وهما اللام الجر واللام البعد.

١٤) حروف الطلب، وهي لعل وعسى وألا، مثل: لعل الله أن يعطى الرزق بلا كسب لعباده، ومثل عسى الله أن يرحمنا، ومثل ألا فضة فضة كبير.

١٥) التنوين، والذي يراد بها نون ساكنة زائدة تلحق أو آخر الأسماء لفظا لا خطا ولا وفقا مثل رأيت محمدا في المدرسة.

١٦) حروف القسم، وهي الباء والتاء والواو واللام.

١٧) حرف التفصيل: أمّا وإنّما.

١٨) حروف الزيادة، كحروف الجر.

١٩) حرف التعريف: ال، وهي حرف الأداة التعريف. لقيت الأستاذ في المدرسة.

٢. الأحرف التي تنصب الإسم وترفع الخبر.

٣. حرف مشترك بين الأسماء والأفعال: كحروف العطف وحروف الإستفهام.

المبحث الثاني : حرف "ال" واستعمالها ومعانيها

أ. مفهوم حرف "ال"

١. تعريف حرف "ال"

حرف "ال" هي حرف الثنائية بأنها تتركب بحرفين يعنى الهمزة واللام. أو حرف التعريف، لا "اللام"، وحدها على الأصح، وهمزتها همزة قطع وصلت لكثرة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاستعمال على الأرجح.[٣٣] وقيل: حرف "ال" هي في العوامل الذي يختص بالاسم.[٣٤]

بهذا التعريف قد اختلف النحويون عن حقيقة "ال"، هل هي تتركب من الهمزة واللام أو اللام نفسها أو الهمزة نفسها. كما ذكر فيما يلى :

١. مذهب سيبويه: أن حرف التعريف هو اللام وحدها، والهمزة عنده همزة زائدة وهمزة الوصل، وجعلها المتصلة بها منطوقة بالساكن وقول آخر أنّ التعريف هو ال بجملتها والألف زائدة.[٣٥] كما قال ابن مالك في نظمه "ال حرف تعريف او اللام فقط * فنمط عرفت قل فيه النمط ".
٢. مذهب المبرد: أن حرف التعريف "الهمزة" فقط، أما لامها فهي اللام الزائدة التي فائدتها للتمييز بين همزة أداة التعريف وهمزة الاستفهام.[٣٦]
٣. مذهب مصطفى الغلاييني: ال هي كلها حرف التعريف، لا "اللام"، وحدها على الأصح، وهمزتها همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال على الأرجح.[٣٧]
٤. مذهب الخليل: أن حرف التعريف هو الهمزة واللام أي "ال" والهمزة عنده همزة أصلية وهمزة قطع ثم يعاملوه.
٥. مذهب طيء، إن حرف التعريف لا حرف "ال" وانما حرف "أم" مثل: ليس من امير امصيام في أمتقر. والذي يراد بأم هو بدل "ال" في الاستعمال.[٣٨]

---

[٣٣] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٨

[٣٤] على رضا، *اللغة العربية نحوها وصرفها*، ج. ٣، (بيروت لبنانك دار الفكري، مجهول السنة)، ص. ٦٥

[٣٥] محمد محي الدين عبد الحميد، *أوضح المسالك*. ج. ١، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية صيدا، مجهول السنة)، ص. ١٧٨

[٣٦] نفس المرجع، ص. ١٧٩

[٣٧] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٨

[٣٨] محمد على الصبان، *حاشية الصبان على شرح الأشموني الناشر الشركة*، ج. ١، (سورابايا: بنكول إنده، مجهول السنة)، ص. ٣٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد أن ينظر الباحث إلى اختلاف النحاة في تعريف حرف "ال"، هل هي "ال" بجملتها أواللام نفسها أوالهمزة نفسها، فوجد الباحث أن الهمزة أو اللام لا تقوم وحدها في الاستعمال بل هما تقومان معاني الكلام العربي. نحو "ال" في لفظ "الكتاب" والجبال والقران وغيرها.

٢. قراءة حرف "ال"

قيل الهمزة في الحروف دائما همزة قطع مثل إلى، إلا، ألا، أما، إنّ، إنما، إذن، واستثنوا من الحروف أدوات التعريف (أي ال) فهمزتها همزة وصل، وهي دائما مفتوحة مثل: الكتاب، القرآن، القلم، الأدب، العلم، المعريفة.[٣٩]

وفي الغالب ان قراءة همزة الوصل مكسورة دائما، ولكن أهل النحاة يستثنون لهمزة التعريف بالفتحة. لذلك إن حكم قراءة همزة ال كهمزة الوصل يعنى فإنها تظهر في ابتداء الكلام وتسقط في الدرج.[٤٠] مثل: الإنسان حيوان الناطق، وخلق الإنسان ضعيفا. الإنسان في المثال الأول قرئت "ال" بالظاهرة والإنسان في المثال الثاني لا يلفظ بالظاهرة لأنها وقعت بعد الكلمة.

٣. أنواع حرف "ال"

حرف "ال" بجملتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. "ال" التعريف أو "ال" المعرفة

هي التي تفيد التعريف.[٤١] نحو الرجل. وهي على نوعين:

١) "ال" العهدية

---

[٣٩] شوقي ضيف، *تجديد النحو*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧)، ص. ٥٥

[٤٠] عبد السلام محمد هارون، *قواعد الاقلام*، (مجهول المكان، ومجهول السنة)، ص. ٦

[٤١] عباس حسن، *النحو الوافي*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٤٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هي التي تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف وتجعل مدلولها فردا معينا بعد أن كان مبهما شائعا.[٤٢]

فأنواع "ال" العهدية ثلاثة،[٤٣] وهي:

(١) "ال" للعهد الذكري: وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام.[٤٤] مثل قول الله تعالى : كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ.[٤٥] أي رسول؟ هو المذكور سابقاً في "ال" الموجودة هنا هي "ال" التي للعهد الذكري.

(٢) "ال" للعهد الحضوري: وهي ما يكون مصحوبها حاضرا.[٤٦] نحو قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ[٤٧] فإن ال في "اليوم" للعهد الحضوري يعني اليوم الذي نحن فيه الآن. وقوله تعالى أيضا: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ.[٤٨] "ال" في "الرسول" هي للعهد الحضوري بأن المراد بها الرسول الحاضر وقعت نزولها وهو محمد صلى الله عليه وسلم. وأكثر ما تقع "ال" للعهد الحضوري في صدر الكلمات التي بعد الإشارة، نحو: جأني هذا الرجل أو بعد "اي" في النداء، نحو: يايها الرجل.

(٣) "ال" للعهد الذهني: وهي ما يكون مصحوبها معهودا ذهنيا فينصرف الفكر بمجرد النطق به.[٤٩] مثل: حضر الأمير، وكأن يكون بينك وبين

---

[٤٢] نفس المرجع. ص. ٤٢٣

[٤٣] نفس المرجع. ص. ٦٧

[٤٤] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٨

[٤٥] القرآن الكريم : سورة المزمل. آية : ١٥-١٦

[٤٦] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٩

[٤٧] القرآن الكريم : سورة المائدة. آية : ٣

[٤٨] القرآن الكريم : سورة المائدة. آية : ٦٧

[٤٩] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مخاطبك عهد برجل، فتقول: حضر الرجل، أي الرجل المعهود ذهنا بينك وبين من تخاطبه.[٥٠] وقوله تعالى: إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ. نقب في جبل ثور وكان ذلك معلوما عندهم.

٢) "ال" الجنسية

هي "ال" الداخلة على النكرة تفيد المعنى الجنس المحض من غير أن تفيد العهد، يقول النحاة: إذا دخلت "ال" على اسم مفرد أو غير مفرد وكان هناك معهودا مما شرحناه فهي للعهد، وإن لم يكن هناك معهود فهي للجنس.[٥١] وقال الغلاني في جامع الدروس العربية، "ال" الجنسية: إما أن تكون لإستغراق، أو لبيان الحقيقة.[٥٢] وهي على ثلاثة أنواع:

(١) "ال" الجنسية الاستغراق جميع أفراد الجنس. وهي ما تشمل جميع أفراده،[٥٣] كقوله تعالى: وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً،[٥٤] أي كلُّ فردٍ منه.

(٢) "ال" الجنسية الاستغراق جميع خصائصه، وهي التي تدخل على واحد من الجنس، فتجعله يفيد الإحاطة، الشمول، لا بجميع الأفراد، ولكن بصفة واحدة من الصفات الشائعة بين تلك الأفراد.[٥٥] كمثل "أنتَ الرجلُ"، أي اجتمعت فيكَ كلُّ صفاتِ الرجال،[٥٦] أي : أنت جامع لخصائص جميع الرجال وكمالاتهم.

---

[٥٠] نفس المرجع. ص. ١٢٩

[٥١] عباس حسن، *نحو الوافي*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٤٢٥

[٥٢] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٤٨

[٥٣] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٤٨

[٥٤] القرآن الكريم : سورة النساء. آية : ٢٨

[٥٥] عباس حسن، *نحو الوافي*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٤٢٦

[٥٦] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعلامة "ال" الاستغراقية أن يصلح وقوع (كل) موقعها.[٥٧]

(٣) "ال" الجنسية البيان الحقيقة، وهي التي تبين حقيقة الجنس وماهيتة وطبيعته بقطع النظر عما يصدق عليه من أفراده، ولذلك لا يصح حلول (كل) محلها.[٥٨] وتسمى: لام الحقيقة والماهية والطابيعية. وذلك مثل: الإنسان حيوان ناطق، أي حقيقته أنه عاقل مدرك، وليس كل إنسان كذلك، ومثل: الرجل أصبر من المرأة، فليس كل رجل كذلك، فقد يكون من النساء من تفوق بجلدها وصبرها كثيرا من الرجال.[٥٩]

٢. "ال" الزائدة

هي التي تدخل على المعرفة أو النكرة فلا تغير التعريف أو التنكير. والمراد بالزائدة هنا: ما ليست موصولة، وليست للتعريف ولو كانت غير صالحة للسقوط.[٦٠] مثال: المأمون بن الرشيد من أشهر خلفاء بنى العباس، الكلمات مأمون، ورشيد، وعباش معارف بالعلمية قبل دخول "ال". فلما دخلت عليها لم تحدث تغييرا في تعريفها، ولم تفدها تعريفا جديدا.

و"ال" الزائدة نوعان:

(١) "ال" الزائدة اللازمة هي التي تقترن باسم معرفة، ولا تفارقه بعد اقترانها به، ومن هذا اقترانها ببعض الأعلام منذ استعماله علما، فلم يوجد خاليا منها منذ علميته ولا تفارقه بعد ذلك مطلقا، برغم زيادتها، كبعض أعلام مسموعة عن العرب لم يستعملوها فيما يقال بغير "ال" مثل: السَمَوْءَل

---

[٥٧] نفس المرجع. ١٤٨

[٥٨] نفس المرجع. ١٤٨

[٥٩] نفس المرجع. ١٤٨

[٦٠] عباس حسن، *نحو الوافى*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٤٢٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واليَسَع واللات والعُزَّى، وكبعض الظروف المبدوءة ب"ال" مثل الآن للزمان الحاضر، وبعض أسماء الموصولات المصدرة بها كالتي والذي والذين واللاتى.

(٢) "ال" الزائدة غير اللازمة هي الداخلة – اضطرارا – على العلم، كقولهم في "بنات أوبر" – علم لضرب من الكمأة – : "بنات الأوبر".[٦١] وفي "جامع الدروس العربية" ، ال الزائدة غير اللازمة، كزيادتها في بعض الأعلام المنقولة عن أصل للمح المعنى الأصلي، أي: لملاحظة ما يتضمنه المنقول عنه من المعنى، وذلك كالفضل والحارث والنعمان واليمامة والوليد والرشيد ونحوها، ويجوز حذف "ال" منها، وزيادتها سماعية، فلا يقال المحمد والمحمود والصالح: فما ورد عن العرب من ذلك لا يقاس عليه غيره.[٦٢]

٣. "ال" الموصولة أو الموصولية

وقد تكون "ال" إسم موصول بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول بشرط أن لا يراد بها العهد أو الجنس. نحو: أكرم المكرِّم ضيفَه والمكرَّمَ ضيفُه، أي الذي يكرم ضيفَه والذي يكرم ضيفُه. وفي "النحو الوافي"، هذه "ال" الموصولة هي اسم – في الرأي الأرجح.[٦٣]

أما إن كان الصفة المقترنة ب"ال" صفة مشبهة أو اسم التفضيل أو صيغة مبالغة، ف "ال" الداخلة عليها ليست موصولة، وإنما هي حرف التعريف، لإنّ هذه الصفات تدل على الثبوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالته

---

[٦١] الدكتر إميل بديع يعقوب، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، ج.١، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص.٩٧.

[٦٢] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٣٣

[٦٣] عباس حسن، *نحو الوافى*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٤١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على التجدد، فلا يصح أن تقع صلة للموصول كما يقع الفعل.[٦٤]

ب. استعمال حرف "ال"

المقصود باستعمال حرف "ال": إتخاذها أداة لإتمام الكلمة العربية والجملة العربية. وأصل حرف "ال" لا حرف مستقل يعني حرف لا يتصل بالكلمات الأخرى في بعض الكلمات، واتصالها لغرض. ومن الأغراض منها ما يلي:

١. للتعريف

ادخال حرف "ال" للتعريف، أي جعل الكلمة النكرة معرفة. أو إزالة ما كان فيها من الإبهام والشيوع ثم يصير التعريف والتعيين. مثل نهر وكتاب وطالب نكرة، يعنى هذه الكلمات دلت على معنى الشيوع والإبهام ثم تدخل "ال" عليها فتؤثر فيها التعريف وصارت النهر والكتاب والطالب. كل من هذه الكلمات معارف بعد دخول "ال". وقيل: إن "ال" وسيلة من وسائل التعيين أي أداة من أدوات التعريف.[٦٥] وقيل اسم سبقته "ال" فأفادته التعريف، فصارت معرفة بعد أن كان نكرة.[٦٦] وقيل:

ال حرف تعريف او اللام فقط فنمط عرفت قل فيه النمط[٦٧]

من تلك الآراء تعتبر أن حرف "ال" استعملت في كلمة العربية حيث افادت فائدة التعريف، مثل نمط التي هي نكرة ثم إذا يريد تعريفها صارت النمط بإدخال "ال" عليها.

---

[٦٤] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٣٤

[٦٥] عباس حسن، *نحو الوافى*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٤٢١

[٦٦] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٨

[٦٧] الدكتر إميل بديع يعقوب، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، ج.١، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص.٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و"ال" للتعريف تنقسم على قسمين. الأول: إنها للعهدية، والثاني للجنسية. وكل منها تستعمل استعمالا خاصة. والبيان كما يلي:

١) أما "ال" العهدية فتستعمل في ثلاثة، وهي:

(١) إنها للعهد الذكري. وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام.[٦٨] مثل قول الله تعالى : كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ.

(٢) إنها للعهد الحضوري. وهي ما يكون مصحوبها حاضرا.[٦٩] نحو قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. فإن ال في "اليوم" للعهد الحضوري يعني اليوم الذي نحن فيه الآن.

(٣) "ال" للعهد الذهني. وهي ما يكون مصحوبها معهودا ذهنيا فينصرف الفكر بمجرد النطق به.[٧٠] مثل: حضر الأمير، وكأن يكون بينك وبين مخاطبك عهد برجل، فتقول: حضر الرجل، أي الرجل المعهود ذهنا بينك وبين من تخاطبه.[٧١]

٢) أما "ال" الجنسية فتستعمل في ثلاثة أيضا، وهي:

(١) لاستغراق جميع أفراد الجنس. وهي ما تشمل جميع أفراده،[٧٢] كقوله تعالى: وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً، أي كلُّ فردٍ منه.

---

[٦٨] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٨

[٦٩] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٨

[٧٠] نفس المرجع. ص. ١٤٨

[٧١] نفس المرجع. ص. ١٤٨

[٧٢] نفس المرجع. ص. ١٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٢) لاستغراق جميع خصائصه، كمثل "أنتَ الرجلُ"، أي اجتمعت فيكَ كلُّ صفاتِ الرجال،[٧٣] أي : أنت جامع لخصائص جميع الرجال وكمالاتهم.

(٣) لبيان الحقيقة، وهي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته بقطع النظر عما يصدق عليه من أفراده، ولذلك لا يصح حلول (كل) محلها.[٧٤] مثل: الإنسان حيوان ناطق، أي حقيقته أنه عاقل مدرك، وليس كل إنسان كذلك.

٢. للزائدة ، وهي نوعان:

١) للزائدة اللازمة، أن يكون زيادتها إذا يجعل اللفظ ولا تستطيع أن تفرقها من ذلك اللفظ.[٧٥] وزيادتها كما في أسماء الموصولات (الذي والذين والتي واللاتى وغير ذلك).

٢) للزائدة غير اللازمة، أن يكون زيادتها بعد أن يجعل اللفظ أو بعد موجودة اللفظ، كحرف "ال" التي تزاد لضرورة الشعر،[٧٦] وكزيادتها في بعض الأعلام المنقول عن أصل للمح المعنى الأصلي.[٧٧]

٣. للموصولة

والذي يراد بها "ال" تكون اسما موصولا بمعنى الذي،[٧٨] يعنى استعملت "ال" موصولا لا على التعريف ولا الزائدة. أما "ال" الموصولة فتدخل على اسم

---

[٧٣] نفس المرجع. ص. ١٤٨

[٧٤] نفس المرجع. ص. ١٤٨

[٧٥] محمد مفتوحين صالح الندوي، *أوضح المسالك في ترجمة ألفية ابن مالك*، ج.١، (لاموبجان: مكتب الشفاء، ٢٠١٠)، ص.١٣٦

[٧٦] نفس المرجع. ص.١٣٦

[٧٧] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٣٢

[٧٨] جمال الدين ابن هشام الأنصارى، *معنى البيت*، ج.١، (دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع، مجهول سنة)، ص. ٨٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفاعل واسم المفعول، مثل إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ. "ال" في المتقين هي "ال" التي دلت على الموصول يعنى إن الذين يتقون في جنات ونعيم. ولكن إن كانت الصفة المقترنة بأل صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو صيغة مبالغة، فأل الداخلة عليها ليست موصولية، وإنما هي حرف تعريف، لأن هذه الصفات تدل على الثبوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالته على التجدد، فلا يصح أن تقع صلة للموصول كما يقع الفعل.[٧٩]

وهكذا استعمال حرف "ال" في الكلمة العربية حيث استعملت في ثلاثة مواضع. يعنى للتعريف وللزائدة وللموصولة.

ج. معاني حرف "ال"

بعد ما انتهى الباحث عن الكلام في استعمال حرف "ال"، فقدم معان حرف "ال" التي تتعلق بنوع حرف "ال". أما تفصيلها فكما يلي :

١. بمعنى التعريف

إنّ الاسماء قبل اقترانها بحرف "ال" إنها تدل على معنى الشيوع والابهام، ولكن بعد ادخال "ال" فتعين معناه، بمعنى واحد معين، مثل: إشتريت كتابا ثم قرأت الكتاب، كلمة كتاب الأول دلت على معنى الإبهام بل يسع على عشارات ومعان من الكتب، ولكن بعد أدخلنا "الط في "كتاب" الثاني صار على معنى الكتاب المعين. [٨٠]

٢. بمعنى الاستغراق

---

[٧٩] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٥٣

[٨٠] عباس حسن، *نحو الوافى*، ج. ١، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٤م) ص. ٤٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المراد بالاستغراق إنها دلت على معنى العام والشيوع، وعلامة معنى الاستغراقية أن يكون في خلفها معنى كل.[٨١] مثل قول الله تعالى : الحمد لله رب العالمين. بمعنى أنّ كل حمد في العالم لله وحده وليس سواه. وكذا قوله تعالى: إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ، قبل إدخال "ال" كان الإنسان تدل على معنى إنسان واحد ولكن بعد دخلت "ال" عليه كان بمعنى كل جميع الإنسان.

٣. بمعنى الحقيقة

إنها دلت على معنى الحقيقة بعد امتزاجها في تركيب الكلمة.[٨٢] مثل قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء. بمعنى أن الرجال حقيقتها قوامون النساء، ولكن ليس كل من الرجال قوامون على النساء، بأنّ الآن قد تكون النساء قوامون على الرجال. وكذا مثل: الإنسان حيوان ناطق، بمعنى أن الإنسان حقيقته حيوان ناطق أي أنه عاقل مدرك وليس كل إنسان كذلك.

٤. بمعنى اسم موصول

كانت "ال" في هذه الكلمة تدل على الموصول بشرط أن تكون متصلا باسم الفاعل والمفعول. كما جاء في "ملخص قواعد اللغة العربية" أما إسم الفاعل والمفعول الذي اتصلت بال فهي بمعنى الذي أو التي. ومثال "ال" بمعنى الذي: ذهب القاعد أمام البيت. بمعنى ذهب الذي يقعد أمام البيت. ومثال "ال" بمعنى التي: القائمة عندك فاطمة، أي بمعنى التي قامت عندك فاطمة.

وهكذا معانى حرف "ال" في اللغة العربية بإتيان أمثلة في كل منها. و"ال" دلت على هذه المعانى بحسب ما تحتاج إليه الجملة.

---

[٨١] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص. ١٢٩

[٨٢] نفس المرجع، ص. ١٢٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث : سورة يس

أ. مفهوم سورة يس

لفظ "سورة" لغة ما طال وحسن. واصطلاحا واحدة سور القرآن.[٨٣] سورة يس سورة مكيَّةٌ في ما عدا الآية الخامسة والأربعين منها، تقع في الجزء الثّالث والعشرين من القرآن الكريم في الحزب الخامس والأربعين، تبلغ عدد آياتها ثلاثاً وثمانين آيةً، وتتكون من سبعمئةٍ وتسعٍ وعشرين كلمةً، نزلت بعد سورة الجن، وهي السّورة السّادسة والثلاثون في ترتيب المصحف الشّريف. سبب تسميتها عائدٌ إلى كون السّورة قد بدأت بها، وهي من الحروف المقطّعة التي يُرجِّح المفسّرون أنَّ الله تعالى ابتدى بها عدد من السّور بما فيها سورة يس لبيان إعجاز القرآن الكريم المتمثّل بتحدّي العرب الذين نزل عليهم القرآن وهم أهل الفصاحة والبيان، وتأكيد عجزهم عن الإتيان بمثله.[٨٤]

نزل قول الله تعالى من سورة يس: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ.[٨٥] في بني سلمة، فقد كانوا يَسكنون في أطراف المدينة بعيداً عن مسجد رسول الله –عليه الصّلاة والسّلام–، وشكوا إليه بُعد منازلهم عن المسجد، وطلبوا منه أن يرتحلوا ليسكنوا قرب المسجد، فأمرهم النّبي عليه الصّلاة والسّلام أن يبقوا في مساكنهم وأنَّ أجرهم سيُكتب لهم من الله تعالى، فأنزل سبحانه وتعالى هذه الآية.[٨٦]

---

[٨٣] إبرهيم أنيس، معجم الوسيط، ج.١، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٢)، ط.٢، ص.٤٢٦

[٨٤] جلال الدين المحلِّي، جلال الدين السيوطي، *تفسير الجلالين*، (القاهرة: دار الحديث)، ص. ٥٧٨

[٨٥] سورة يس، آية: ١٢.

[٨٦] الواحدي، *أسباب النزول*، ط.٢، (الدمام: دار الإصلاح، ١٩٩٢)، ص. ٣٦٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وورد أنَّ قول الله تعالى من سورة يس: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.[٨٧] نزل في أُبيَّ بن خَلف وهو أحد زعماء قريش حيث جاء إلى النّبي -عليه الصّلاة والسّلام- وبيده عظامٌ باليةٌ، فسأل أُبيُّ النّبي عليه الصّلاة والسّلام: هل يُحيي الله هذه العظام بعدما فَنيت وبليت؟ فأجابه النّبي -عليه الصّلاة والسّلام-، وأنزل الله تعالى هاتين الآيتين الكريمتين[٨٨].

سورة يس هي السورة السادسة والثلاثون من حيث ترتيب المصحف، وعدد آياتها: ثلاث وثمانون آية، وأكثر العلماء على أن سورة يس سورة مكية، ولكن منهم من قال بأنها مدنية، ومنهم من قال بأنها مكية إلا هذه الآية: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا، ولكن الرأي الراجح الذي عليه أكثر أهل العلم هو أنها مكية، وذلك لأن أسلوبها هو نفس أسلوب السور المكية، حيث تتميز سورة يس بقوة الأسلوب، وجزالة الألفاظ، وشدة الخطاب، وقِصَر الآيات، وهي من حيث المواضيع تتكلم عن الإيمان بالله عز وجل وتوحيده، والبعث والنشور، وهذا الأسلوب وهذه المواضيع لا تكون إلا في السور المكية، وبالتالي فإنّ القول بأن سورة يس هي من السور المكية هو القول الصواب، والله أعلم.

ب. مضمون سورة يس

تناولت سورة يس مواضيعَ عديدةً بدءاً بإعجاز القرآن الكريم والقَسَم به، والتّأكيد على رسالة النّبي محمد -عليه الصّلاة والسّلام- وغايتها السّامية، ثمَّ تحدَّثت عن إعراض أكثر العرب عن دعوة الإسلام ورفضهم لقبول الحقِّ،

---

[٨٧] سورة يس، آية: ٧٨-٧٩.

[٨٨] الواحدي، *أسباب النزول*، ط.٢، (الدمام: دار الإصلاح، ١٩٩٢)، ص. ٣٦٤-٣٦٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كما جاءت السّورة على ذكر أهل القرية الذين ضُرِبَ المثل في فريقين فيها مُتَّبعين لدعوة الرّسل ومُعرِضين لها، وكيف كان جزاء كلِّ فريقٍ منهما، وتناولت السّورة قضيَّة البعث والنّشور وإثباتهما بالأدلّة والبراهين، ثمَّ ساقت السّورة آياتٍ حول توحيد الله تعالى مُبرهنةً عليه بتعداد النِّعم الكثيرة التي أنعم الله تعالى بها على الخَلق وبثَّها في الكون، وكلُّ هذه النِّعم الدَالّة على وحدانيّة الله تعالى تستوجب الشّكر عليها بالإيمان والتّقوى والإحسان[٨٩].

وردت أحاديث عديدة في فضائل هذه السّورة لكنّ أكثرها مكذوبة موضوعة وبعضها ضعيف ضعفاً يسيراً، ولا يوجد حديث صحيح مخصوص في فضل سورة (يس). وممّا يرويه النّاس حديث (يس لما قُرئت له)، والذي يعني أن قراءة سورة (يس) تُسهّل قضاء الحوائج والأمور التي ينويها القارئ بقراءته. والواجب التّنبيه على بطلان نسبة هذه الأحاديث إلى السّنة النّبوية أو إلى أهل العلم من الصّحابة والتّابعين والأئمّة، فلم يأت عن أحد منهم مثل هذا التقرير.

يقول الإمام ابن كثير نقلاً عن بعض أهل العلم : " أنَّ مِن خصائص هذه السّورة أنها لا تُقرَأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى ". فهو اجتهاد منهم ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة أو أقوال الصحابة والتابعين، ومثل هذا الاجتهاد لا يجوز نسبته إلى الله تعالى ورسوله، إنما ينسب مثل هذا إلى قائله ؛ بحيث يكون صوابه له وخطؤه عليه، ولا يجوز أن يُنسب إلى كتاب الله تعالى أو سنّة رسوله دام لم يتمّ التّيقن من صحّته.[٩٠] قال الله تعالى : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ

[٨٩] الطاهر بن عاشور (١٩٩٧)، التحرير والتنوير، تونس: دار سحنون، صفحة ٣٤٢-٣٤٣، جزء ٢٢.

[٩٠] الإمام ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج.٣، (مجهول المكان ومجهول السنة) ص٧٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ.[٩١]

وروى أحمد عن صَفْوَان قال : (حَدَّثَنِي الْمَشْيَخَةُ أَنَّهُمْ حَضَرُوا غُضَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ الثُّمَالِيَّ (صحابي) حِينَ اشْتَدَّ سَوْقُهُ، فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ يس ؟ قَالَ : فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شُرَيْحٍ السَّكُونِيُّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ مِنْهَا قُبِضَ. قَالَ : فَكَانَ الْمَشْيَخَةُ يَقُولُونَ : إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خُفِّفَ عَنْهُ بِهَا. قَالَ صَفْوَانُ : وَقَرَأَهَا عِيسَى بْنُ الْمُعْتَمِرِ عِنْدَ ابْنِ مَعْبَدٍ) أحمد، ٤/١٠٥، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(والقراءة على الميت بعد موته بدعة، بخلاف القراءة على المحتضر، فإنها تستحب بياسين).[٩٢]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ثم سبب قضاء حاجة بعض هؤلاء الدّاعين الأدعية المحرمة أنّ الرّجل منهم قد يكون مضطراً اضطراراً لو دعا الله بها مشرك عند وثن لاستُجِيب له لصدق توجّهه إلى الله، وإن كان تحري الدّعاء عند الوثن شركاً، ولو استُجِيب له على يد المتوسّل به، صاحب القبر أو غيره لاستغاثته، فإنه يعاقب على ذلك ويهوي في النار إذا لم يعف الله عنه...) ثمّ يقول : (ومن هنا يغلط كثير من الناس؛ فإنّهم يبلغهم أن بعض الأعيان من الصّالحين عبدوا عبادة أو دعوا دعاء، ووجدوا أثر تلك العبادة وذلك الدّعاء، فيجعلون ذلك دليلاً على استحسان تلك العبادة والدّعاء، ويجعلون ذلك العمل سُنّة كأنّه قد فعله نبيّ، وهذا غلط لما ذكرناه خصوصا إذا كان ذلك العمل إنّما كان أثره بصدقٍ قام بقلب فاعله حين الفعل، ثم تفعله الأتباع صورة

---

[٩١] سورة يس، الأعراف : ١٢

[٩٢] شيخ الإسلام ابن تيمية، *كتاب الاختيارات*، (مجهول المكان ومجهول السنة)، ص ٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لا صدقاً، فيُضَرّون به لأنّه ليس العمل مشروعاً فيكونَ لهم ثواب المتَّبِعين، ولا قام بهم صدق ذلك الفاعل الذي لعلّه بصدق الطّلب وصحّة القصد يكفر عن الفاعل).[٩٣]

ج. سرّ سورة يس

يكمن سرّ سورة يس في فضائلها التي جاءت الكثير من الرّوايات والآثار بالحديث عنها، رغم أنَّ كثيراً من هذه الرّوايات والآثار لم تَصِحّ، وبيَّن كثيرٌ من علماء الحديث والتفسير ما كان مكذوباً منها وما لم يصحّ، ويمكن ذكر بعض ما صحَّ من الفضائل :

١. لقّب النبي عليه الصّلاة والسّلام هذه السّورة بقلب القرآن، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النّبي عليه الصّلاة والسّلام أنَّه قال: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قلبًا وقلب القرآن يس.[٩٤]

٢. من قرأ سورة يس طلباً لمرضاة الله تعالى غُفر له ذنبه، كما روى جندب بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ رسول الله عليه الصّلاة والسّلام قال :مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ.[٩٥]

٣. ذهب جمعٌ من العلماء إلى استحباب قراءة سورة يس على المحتضِر عند احتضاره؛ وعلَّلوا ذلك لاشتمال السّورة على مواضيع التّوحيد والبعث، والتّبشير بالجنَّة في ثنايا آياتها لمن مات على التّوحيد، فتستبشر الرّوح ويسهل خروجها.[٩٦] وفي ذلك قول الله تعالى: قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي

---

[٩٣] شيخ الإسلام ابن تيمية، *كتاب اقتضاء الصراط المستقيم*، ج. ٢، (مجهول المكان ومجهول السنة)، ص. ٦٩٨-٧٠٠.

[٩٤] رواه البزّار، في مسند البزّار، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم: جزء١٦، صفحة١٩٠، حديث رقم: ٩٣١٣.

[٩٥] رواه ابن حبّان، في صحيح ابن حبّان، عن جندب بن عبد الله، الصفحة أو الرقم: جزء٦، صفحة٣١٢، حديث رقم: ٢٥٧٤.

[٩٦] مصطفى بن سعد السيوطي، *مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى*، ط.٢، ج.١، (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٩٤) صفحة ٨٣٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.[٩٧] وقد روى معقل بن يسار رضي الله عنه، عن النّبي عليه الصّلاة والسّلام قوله: اقْرَءُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ سُورَةَ يَس.[٩٨]

٤. وردت في سورة يس قصّةٌ من القصص القرآنيّ، وهي قصة أصحاب القرية والرّجل الصّالح الذي لُقِّب بمؤمن آل يس، وقيل إنَّ اسمه حبيب بن مُرّة أو حبيب النجّار؛ لأنَّه كان نجّاراً كما نَقَلت بعض الرّوايات، وقد أخبرت سورة يس عن أصحاب القرية الذين أرسل الله تعالى لهم رسولين يدعونهم للهداية فكذّبوهم، فأرسل الله تعالى رسولًا ثالثاً وكذبوه كذلك وتآمروا على الرّسل الثلاثة، وكان في القرية حبيب الصّالح الذي جاء يسعى لينهاهم عن إعراضهم، وينصحهم بالإيمان بالله واتّباع الرّسل وعدم إيذائهم، وذلك كما في قول الله تعالى: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ.[٩٩] فلم يستجيبوا لحبيب، وأشارت الآيات إلى أنَّهم قتلوه، من قول الله تعالى: قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ.[١٠٠] ففي هذه الآية كنايةٌ أنَّ حبيب قُتِل شهيداً؛ حيث أُتبِعت دعوته وموعظته لهم بأمر الله تعالى له بدخول الجنَّة مباشرةً دون انتقال.[١٠١]

---

[٩٧] سورة يس، آية: ٢٦-٢٧.

[٩٨] رواه أبو داود، في سنن أبي داود، عن معقل بن يسار، الصفحة أو الرقم: جزء٥، صفحة:٣٩، حديث رقم: ٣١٢١.

[٩٩] سورة يس، آية: ١٩.

[١٠٠] سورة يس، آية: ٢٦.

[١٠١] الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج.٢٢، (تونس: دار سحنون، ١٩٩٧) صفحة ٣٦٠-٣٧٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id